

خطبة الجمعة بعنوان (فضائل الصحابة) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان - 3441/7/3هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبلغ الرسالة وادى الامانة ما من خير الا دل امته عليه وما من شر الا حذرنا منه - [00:00:20](#)

تم الله به الدين واكمل الله به الدين واتم به النعمة. فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:39](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله - [00:01:05](#)

اقتضت حكمة الله عز وجل ان ارسل الرسل للناس مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتب وكل نبي يدعو قومه ويختار الله تعالى منهم المؤمنين الصادقين اعوانا ووزراء واصحابا وحواريين يحملون هم الدعوة معه ويجاهدون واياهم ويقومون بما تقتضيه مصلحة الرسالة - [00:01:24](#)

فنوح عليه السلام ركب في السفينة هو ومن امن معه وموسى عليه الصلاة والسلام كان معه الخلفاء من بني اسرائيل وعيسى عليه الصلاة والسلام قال وعيسى عليه الصلاة والسلام قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله - [00:01:53](#)

واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاختر الله له صحابة اخيارا صالحين امنوا به واتبعوه وازروه ونصروه وفدوه بالنفس والاموال والاولاد فكانوا خير صحبة لخير نبي فكانوا خير صحبة لخير نبي. اخرج الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن مسعود رضي - [00:02:16](#)

الله عنه قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ابتعته برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد - [00:02:44](#)

جعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه انهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الجيل العظيم الذي رباه النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا صدارة هذه البشرية بعد الانبياء والرسل. لقد اجتمع فيهم من عوامل الخير ما لم يجتمع في - [00:03:04](#)

من قبلهم ولم يجتمع في جيل بعدهم قال الامام ابن تيمية رحمه الله من نظر في سيرة الصحابة بعلم وبصيرة وما من الله تعالى به عليه من الفضائل علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم - [00:03:29](#)

وانهم صفوة قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمها على الله تعالى وعندما نتأمل آيات القرآن الكريم نجد ان الله عز وجل ذم بعض اتباع الانبياء على تعنتهم وكثرة سؤالهم واذيتهم لانبيائهم كما قال سبحانه - [00:03:51](#)

يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وذكر الله تعالى بعض القصص بني اسرائيل كما في قصة البقرة واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا قالوا اتخذون هزوا؟ فذكر الله عز وجل هذا التعنت وهذه الاذية للانبياء. واما واما - [00:04:19](#)

حديث القرآن عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حديث من نوع اخر فيه الثناء العظيم. الثناء العطر على اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يقول ربنا سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم -

00:04:43

رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. ذلك الفوز العظيم فلما ذكر الله صحابة نبيه اخبر

بانه رضي عنهم واعد لهم الجنة - 00:05:10

ويقول سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم اثنابهم فتحا قريبا

ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما. وهذه البيعة هي بيعة الرضوان - 00:05:28

كانت بالحديبية وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم انظر الى هذا الوصف البديع العجيب

باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ربنا سبحانه - 00:05:48

محمد رسول الله والذين معه اي اصحابه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على

سوقه. يعجب الزراع ليغيظ - 00:06:04

بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويقول لا تسبوا اصحاب - 00:06:33

فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه متفق عليه فتأملوا هذا الحديث العظيم. لو ان احدكم انفق مثل احد

اي مثل جبل احد ذهبا - 00:06:52

ما بلغ مد احدهم اي ما بلغ في الفضل والثواب مثل انفاق احد مثل انفاق مد احد من والمد هو مئة كفي الانسان المعتدل الخلقة اذا

مدهما فلو ان احدا ممن اتى بعدهم انفق مثل جبل احد ذهبا ما بلغ في الفضل مثل انفاق صحابي لمد - 00:07:10

ذهب او نصف مد فانظر الى هذه المزية العظيمة لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم

واخباره عن طهارتهم واختياره لهم فلا فلا يحتاج احد منهم مع تعديل الله لهم المطلع على بواطنهم. لا يحتاج الصحابة الى تعديل

احد من الخلق - 00:07:38

هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة قال ابو زرعة رحمه الله اذا رأيت الرجل ينتقص اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق - 00:08:07

ومن عقيدة اهل السنة والجماعة انهم يحبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ويرون ان حبه دين ايمان واحسان وان بغضهم

كفر ونفاق وطغيان ان القدح في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

هو في الحقيقة قدح في النبي صلى الله عليه وسلم. لانهم هم اصحابه والقدح في صاحب قدح في المصحوب ثم ان القدح في

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه قدح في شريعة الله. لان الصحابة هم نقلت الشريعة - 00:08:45

امة فكيف يوثق بالشريعة اذا قدح في نقلتها وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بل ان القدح في الصحابة هو في الحقيقة قدح

في الله عز وجل وفي حكمته. وانه اختار بصحة نبيه - 00:09:05

الذين يقدح فيهم فالقدح والطعن والتنقص فالصحابة هو قدح في الله وفي رسوله وفي شريعته فاذا رأيت من يقدحه الصحابة او

من ينتقصهم او يقدح او ينتقص بعضهم فاعلم انه صاحب ضلالة وبدعة - 00:09:24

وانحراف عن الصراط المستقيم اذا رأيت من ينتقص ابا بكر الصديق او عمر ابن الخطاب او عثمان ابن عفان او علي ابن ابي طالب او

معاوية ابن ابي سفيان او ام المؤمنين عائشة او غيرهم من الصحابة فهذا دليل على بدعته وانحرافه - 00:09:45

ومن حق الصحابة علينا الكف عما شجر بين بعضهم من حروب الكل فيها مجتهد وكان مقصدهم من ذلك نصره دين الله وحماية الملة.

لكن دخل فيها من المنافقين من او قد نار الفتنة وحصل ما حصل مما قضاه - 00:10:07

الله تعالى وقدره فيما بينهم من الحروب وكانت ابتلاء وامتحانا لمن اتى بعدهم. فالواجب الكف عما شجر بينهم والا يتحدث ويتكلم

فيهم الا بخير. والا يتعرض لاحد منهم بسوء او نقيصة. الا فاتقوا الله عباد الله واعرفوا - [00:10:27](#)

قدر نبيكم واعرفوا قدر اصحابه الكرام البررة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم

وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون. اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها - [00:10:47](#)

ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله

لي ولكم المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه - [00:11:07](#)

له هو التواب الرحيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:11:20](#)

وتسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة

بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله واذا كانت المحبة مشروعة بين المؤمنين عامة فمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى

واحق - [00:11:50](#)

ان حب الصحابة رضي الله عنهم دليل على الايمان. وان بغضهم تهمة بالنفاق عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق. فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم - [00:12:12](#)

الله متفق عليه ومن حقوقهم الثناء عليهم باللسان وبما اسدوه من المعروف والاحسان ومن حقوقهم الدعاء لهم والترضي عنهم

كما قال ربنا سبحانه والذين جاءوا من بعدهم يقولون يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في - [00:12:32](#)

قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وهي درس للامة بالدعاء لمن سبقهم في الدعاء لمن سبقهم بهذا الدعاء العظيم ربنا اغفر

لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين - [00:12:56](#)

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم عباد الله ينبغي غرس محبة الصحابة في نفوس الاجيال في نفوس البنين والبنات وتعظيمهم وتوقيرهم

واحترامهم هذا هو منهج السلف الصالح هذا هو منهج السلف الصالح الذين كانوا يعلمون اولادهم حب الصحابة وسيرتهم. قال الامام

ما لك كانوا يعلمونا حب ابي - [00:13:17](#)

وعمر كما يعلمونا السورة من القرآن فينبغي ان يغرس محبة الصحابة وتعظيمهم وتوقيرهم في نفوس الاجيال في نفوس ناشئة فان

تعظيم الصحابة هو من تعظيم دين الله عز وجل ومن تعظيم الله تعالى ورسوله لان الصحابة هم نقلة دين الله هم نقلة - [00:13:46](#)

الله عز وجل فتعظيمهم ومحبتهم هو في الحقيقة تعظيم لدين الله عز وجل اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضى عن

عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر صحابة نبيك اجمعين - [00:14:10](#)

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم واذل

الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويدافع فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في -

[00:14:29](#)

عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح

لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر -

[00:14:49](#)

اللهم انا نعوذ بك من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع

سخطك نسألك اللهم الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك وقلوبا سليمة والسنة صادقة - [00:15:09](#)

ونستغفرك لما تعلم ونعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما تعلم ولا نعلم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم وفق ولاة

امور المسلمين وتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى - [00:15:29](#)

وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. اللهم وفقهم لما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز

الاسلام والمسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:15:54](#)